بسم الله الرحمن الرحيم



المسلمون في سوريا.. دِمَـــاءٌ وأشـــلاءٌ..

حملة: نصرة أهل فلسطين لأهل سوريا المستضعفين
27 صفر 1433هجري

الحمد لله، والصّلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ؛ وبعد:

فإنَّ ما يحدث على أرض سوريا منذ عشرة شهور - وإلى هذه الساعة - لهو حرب إبادةٍ جماعيةٍ ، ضد شعب مسلم موحدٍ من أهل السُنَّةِ ، شعبٌ خرج يطلب حريته ، وينشد كرامته ، فاستقبله نظام الأسد النصيري الرافضي ، بمذابح مروعة ، ومجازر دموية ، تقشعر لهولها الأبدان ، وتشيب من فظاعتها رؤوس الولدان .. دماءٌ كالأنهار جرت ، وأجساد تقطعت وتفحمت .. عيون قلعت ، وآذان قُطِّعت ، وأنوف جدعت .. حرمات تنتهك ، وعذارى تغتصب .. مساجد تُدمَّر ومآذن تقصف ، ومصاحف تُحَرَّق وتمزق ، سبٌّ لله ربِّ العالمين واستهزاءٌ بالصّلاة وبالدِّين ، وتأليهٌ وسجودٌ للطُّغاة المجرمين ، .. مات الأطفال في أحضان أمهاتهم دون وداع ، فسالت دموعهن دون انقطاع.

ومع أنَّ هذه المجازر والمذابح الرهيبة المروِّعة تحدث على مرأى ومسمع من العالم كلّه، وتنقل الفضائيات هذه الإبادة الجماعية لحظة بلحظة ؛ إلا أنَّ هذا العالم ؛ لا زال يتفرج علىً شعب يُباد ويُذبح ، وهم ما بين خائن مشارك ، وخاذل منافق، أو ضعيف عاجز .

والمضحك المبكي ، أنَّه : وبعد ستة آلاف قتيل - إلى الآن - وعشرات الآلاف من النازحين والمسجونين ، والمغتَصَبات من بنات المسلمين ، فإنّه لم يثبت عند جامعة العرب أنَّ هناك شيئاً يحدث ، فأرسلت - من شدَّة ورعها وعظيم تقواها - من يراقب ويتبين ، حتَّى لا تكون من الظالمين ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وإنّنا إزاء هذا كلّه لنؤكد على عدّة حقائق:

أولاً:

إنَّ النظام الحاكم في سوريا نظام طائفي نصيري خبيث ، والنصيريون يُعَدُّون من غلاة الشيعة الروافض ، قال عنهم شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى :

" .. أكفر من اليهود والنصارى ، بل وأكفر من كثير من المشركين، وضررهم على أمَّة محمد - صلَّى الله عليه وسلَّم - أعظم من ضررِ الكفار المحاربين ، وهم في الحقيقة لا يؤمنون بالله ولا برسوله - صلَّى الله عليه وسلَّم - .. وهم دائماً مع كلِّ عدوٍ للمسلمين".

وقال الشيخ محمد أبو زهرة - من علماء الأزهر- في كتابه المذاهب الإسلامية "ص 96" :

" .. ويمكن أن نقول هنا: أنَّ إجماعاً حصل من قِبل علماء الأمصار، على كفر العلوية النصيرية في سوريا ولبنان.. فالقضية هنا محل إجماع السلف والخلف، لم يخالف في ذلك إلا علماء السلطان ".

ثانياً:

تتولى إيران وحَملةُ مذهبها من رافضة لبنان والعراق - ممَّن خانوا أمَّتهم وتخلَّوا عن عروبتهم وجعلوا أصحاب العمائم سادتهم ومرجعيتهم - تولَّوا الدفاع عن إجرام الأسد ونظامه ، فيمدونه بالمال والسلاح، ويرسلون إليه المقاتلين لتركيع أهل السنَّة وكسر إرادتهم ، وتحويل سوريا إلى محافظة شيعية رافضية، بعد أن عملت سكين التشيع في رقاب أهل السنَّة هناك ، فانتشرت الحوزات والحسينيات وسبُّ الصحابة - رضي الله عنهم - في كل مكان ، وأصبحت السُنَّةُ وأهلُها أيتام على موائد قوم لئام ، يحملون في قلوبهم حقد أبي لؤلؤة على الإسلام وأهله .

ثالثاً:

لم يكن النظام السوري في يوم من الأيام عدواً حقيقياً للكيان الصهيوني ، وليس أدلَّ على ذلك من الضغوط التي تمارسها " إسرائيل" على أمريكا لمنع سقوط نظام الأسد أو تأخير هذا السقوط ما أمكن ، وتدل تصريحات القادة والصحافة الإسرائيلية عن مدى رضا " إسرائيل" عن نظام الأسد ورغبتها في بقاءه ،

وكان وزير الأركان الإسرائيلي الأسبق" داني حالوتس" قد أشار إلى أنَّ الحدود مع سوريا آمنة وهادئة جداً منذ عقود".

وتحت عنوان: " الأسد ملك إسرائيل " نشرت صحيفة : " هآرتس" الإسرائيلية مقالاً بتاريخ1/4/2011م، أشارت فيه إلى:

" أنَّ حالةً من القلق تنتاب الأوساط الإسرائيلية من احتمال سقوط نظام بشار في دمشق ، موضحةً أنَّ الصلوات تنطلق من قلوب الإسرائيليين في الخفاء كي يحفظ الرَّبُ سلامة النظام الحاكم لسوريا".

وقبله بيوم واحد، بتاريخ 2011/3/31 م ، كتبت جانين زكريا - مراسلة "الواشنطن بوست" في إسرائيل، مقالاً بعنوان:" إسرائيل تفضِّل بقاء الأسد".

وما شعارات الصمود والممانعة وأشباهها ، ما هي إلا شعارات خالية من المضمون ، فلم يطلق النِّظام السوري رصاصة واحدة على المحتل ، منذ أكثر من أربعين سنة .

رابعاً:

إنَّ الواجب على جميع المسلمين أن ينفروا لنصرة الشعب السوري المسلم ، وتخليصه من براثن هذه الطائفة المجرمة التي يشهد التاريخ بأنَّها ما كانت يوماً، إلا حرباً وعدواً للإسلام والمسلمين ، ونصيراً للكافرين .

فالنصرة لهم، واجبةٌ .. تكاثرت النصوص الدَّالة على ذلك من الكتاب و السُنَّة ، قال تعالى:{وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ} وقد استنصرونا والله ، وذكَّرونا بحقهم علينا ، فوجبت لهم النصرة .

وقال - صلَّى الله عليه وسلَّم - :" المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره " رواه البخاري ومسلم ، لا يخذله، أي : لا يترك إعانته ونصره، وفي رواية:" ولا يسلمه" أي لا يتركه مع من يؤذيه، وقال - صلَّى الله عليه وسلَّم- :" انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً" رواه البخاري ومعلومٌ أنَّ الظلم الواقع على أهلنا في سوريا تنوء بحمله الجبال . و الأدلة بهذا المعنى كثيرة جداً .

خامساً:

ليس هناك أمام أهلنا في سوريا ، وأمام الأمَّة الإسلامية ، إلا الثبات حتَّى سقوط الطغاة واندحارهم ، فإنَّ التراجع والانهزام ، يعني الانكسار أمام الهجمة الصفوية الإيرانية ، وهذا يعني المزيد من المذابح والمجازر في سوريا، وسيطبق الهلال الشيعي الإيراني على قلب الأمَّة الإسلامية ، وسيندثر الوجود السُنِّي في العراق ، ويتلاشى في لبنان، ويُستكمل تشييع سوريا ، ويتسلط الروافض على فلسطين والأردن .

وأخيراً:

❖ فإنَّنا نوصي أهلنا في سوريا بالصبر والثبات والاحتساب ، والإخلاص لله سبحانه وتعالى، ثمَّ الاطمئنان إلى نصر الله وتمكينه لعباده المؤمنين ، ومحقه وإهلاكه للمشركين والظالمين.

❖ ندعو العلماء والخطباء والدعاة إلى مساندة أهلنا في سوريا ، وبيان حقيقة ما يحدث من جرائم في حقِّهم ، كما ندعوهم لتحريض ودعوة الأمَّة جميعاً إلى نصرتهم .

❖ ندعو أئمة المساجد والمصلين إلى الدعاء والقنوت في الصلوات والأوقات الفاضلة ، للتعجيل بهلاك الطاغية وزمرته ، وحفظ أهلنا وسلامتهم .

❖ ندعو أهل السُنَّة إلى عدم الركون إلى الظالمين ، أو خذلان المستضعفين ، تحت مبررات واهية ، أو مصالح خاصة .

❖ ندعو الأمَّة جميعاً من جمعيات ومؤسسات خيرية ومحسنين إلى: جمع التبرعات وإيصال الأموال والمعونات الغذائية والطبية إلى المشردين والمنكوبين في سوريا الشام .

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

جمعية ابن باز الخيرية الإسلامية
http://www.jam-ibnbaz.net
ibnpal@hotmail.com